قصص القرآن

يأجوج ومأجوج

إعداد

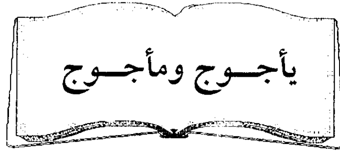
محمد عبده

مكتبة الإيمان بالمنصورة

الطبعة الأولى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢

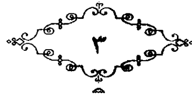


يأجوج ومأجوج من أولاد سيدنا آدم عليه السلام وبالتحديد هم أولاد يافث بن نوح عليه السلام وهناك حديث لرسول الله ﷺ يقول : « ولد نوح ثلاثة :

١ ـ سام أبو العرب.

٢ ـ حام أبو السودان.

٣ ـ يافث أبو الترك ».

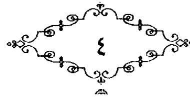


وقال العلماء : يأجوج ومأجوج من نسل يافث أبى الترك ، وإنما سمى الترك بهذا الاسم ، لأنهم تركوا من وراء السد .

ويأجوج ومأجوج أفسدوا فى الأرض وخربوها وتبدأ قصتهم وتشتهر مع ذى القرنين فتعالوا معى يا أحباب نقرأها سويا .

*** ذو القرنين ويأجوج ومأجوج :**

ذو القرنين يا أحباب كان رجلاً قويا صالحا أتاه



المولى عز وجل جندًا وعلمًا وملكا عظيما .

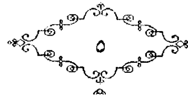
واقــرءوا معــى قــول الحـــق تبــارك وتعــالــى :

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ

ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ

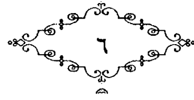
سَبَبًا (٨٤) ﴾ [الكهف ٨٣ ـ ٨٤].

ومعنى آتيناه من كل شىء سببا أى من أسباب الملك والعظمة كتعلم اللغة وفن الحروب ، والمعدات والآلات والجنود وما إلى ذلك من أسباب التفوق



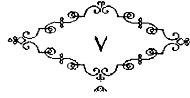
والنصر على أى جيش أو قوة .

والشيء الهام يا أحباب أن ذا القرنين عندما وصل إلى مكان بين السدين وهو مكان عبارة عن جبلين عظيمين سمع شكوى من سكان هذه المنطقة وهذه الشكوى هى أنهم قالوا له : يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض يأكلون الزرع ويستأثرون بالماء ويقتلون الناس ولا يرعبهم أحد ولا يستطيع أحد أن يقف فى طريقهم .



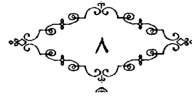
ثم قالوا له : ياذا القرنين إن كنت تريد المال أو السلطان أو أى شىء سوف نعطيه لك لكن هناك شرط أن تجعل بيننا وبين يأجوج ومأجوج سَدًا فلا يستطيعون الاعتداء علينا بعد الآن .

فقال ذو القرنين : يا قوم إن الله أعطانى نِعَمًا لا تحصى ولا تعد وإن عبادة الله وطاعته خير لى من هذه الأشياء التى ذكرتموها فطاعة الله تقود الإنسان إلى الفلاح والتوفيق فى الدنيا والآخرة.



وفى ذلك يا أحبابى قول الحق تبارك وتعالى :

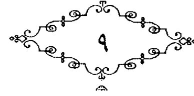
﴿ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) ﴾ [الكهف : ٩٢ ـ ٩٥] .



* ذو القرنين يبنى السد :

وافق ذو القرنين على بناء السد حتى يحجز يأجوج ومأجوج من الخروج وكان هذا بأمر من المولى عز وجل .

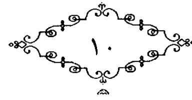
ذو القرنين فكر فى كيفية بناء سد يحجز هؤلاء الأقوياء فقوم يأجوج ومأجوج يستطيعون هدم أعظم بناء بل يستطيعون أكل أى شىء وكل شىء وقوم يأجوج ومأجوج كثير وإذا كان السد غير مناسبا



لاستطاعوا أن يعبروه فى لحظات قليلة .

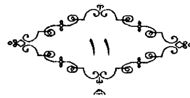
وأخيراً اهتدى ذو القرنين إلى صناعة سَد لا يمكن اختراقه .

واقرءوا معى يا أحبابي أولا قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا**



﴿أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧)﴾ [الكهف : ٩٥ ـ ٩٧] .

ومعنى ذلك يا أحباب أن ذا القرنين جعل قطع الحديد مادة البناء وارتفع بها إلى أن وصل إلى قمة الجبلين وهذا تفسير قول الحق تبارك وتعالي : ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ : أى وضع بعضه على بعض من الأساس حتى حازى به رأسى الجبلين طولا وعرضا.

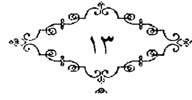


ولم يكتفِ ذو القرنين بذلك ولكنه أشعل نارًا عظيمة فى هذا البناء القوى الذى لا يستطيع أحد فى العالم اختراقه لأنه بناء من حديد ، وأنه بعد أن أشعل النار العظيمة فى هذا البناء القوى الضخم قام بإذابة « النحاس » وكلنا نعلم أن النحاس معدن قوى ثم صب هذا النحاس على الحديد فأصبح البناء يصعب اختراقه والدليل على أنه صب النحاس قول الحق تبارك وتعالى ﴿ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ أى:

أفرغ عليه النحاس المذاب . لأن القطر هو معدن النحاس.

وبعد هذا البناء الضخم العملاق المصنوع من الحديد والنحاس ، لم يستطع قوم يأجوج ومأجوج اختراقه أو حتى تجاوز هذا السور العظيم الذى بناه ذو القرنين .

وقال ذو القرنين : يا قوم إن هذا السور رحمة من المولى عز وجل وسوف يظل هذا الصور موجودًا



حتى يأتى أمر ربى بنهايته وخروج قوم يأجوج ومأجوج مرة أخرى ولن يكون هذا إلا عند اقتراب يوم القيامة.

وفـى ذلك يا أحباب قول المولـى عـز وجـل :

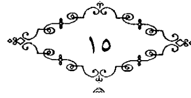
﴿ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي

حَقًّا ﴿٩٨﴾ ﴾ [الكهف : ٩٦ ـ ٩٨] .

* هل قوم يأجوج ومأجوج أحياء ؟!

والسؤال الآن يا أحباب بعد هذه القصة الجميلة هو : هل قوم يأجوج ومأجوج أحياء؟!

نعم يا أحباب إن قوم يأجوج ومأجوج أحياء وراء هذا الصور العظيم يأكلون ويشربون ويتكاثرون، وأعدادهم كبيرة جدا .



ومن رحمة المولى عز وجل أنهم معزولون عنا ولا يستطيعون الخروج إلينا، ولكنهم سيخرجون عند اقتراب يوم القيامة . فيفسدون فى الأرض يأكلون الزرع ويشربون الماء ويقتلون الناس ولن ينجو منهم أحد إلا من آمن بالله وعمل عملاً صالحا لذلك يجب علينا يا أحباب أن نتمسك بالعبادة والإيمان بالله وأن نطيعه دائما وأبدًا.